بـــاب پنجـــــم

عـــــرش

د رلوحی ازقلم مبارك نازل شده قوله تعالی :
"بسم اللّه الا قدس الا علم المقتد رالقدیر ان یاایّهاالنّاظر
الی شطراللّه والمتفمس فی بحر قربه ورضاه فاعلم بان الظهور
لم یکن من عناصر الا ربعه بل هو سرّ الا حدیه وکینونـــــة
القد میه والجوهرالصمدیه والهویة الغیبیه وانّه لن یعـــرف
بد ونه لیحقق لا حد بانّه ظهر من عناصرالا ربعه اومن اسطقات
المذکورة بلسان اهل الحکمة ولا من الطبایع الا ربعة لا ن کـل
ذلك خلق بامره ومشیته وانّـــه لم یزل کان ولم یکن معه مـــن
شئی کما از ایکون بالحق واستوی علی العرش وینزل علیـــك
الآیات بما وجد فی قلبك نارمحبته | هل یکن فی الملك مـــن
ذی بیان لینطق معه او من منزل لیقوم معه فی امره اومـــن
ذی وجود لیدعی الوجود لنفسه لا فو ربّك الرّحمن کل عدماء
فقراء انّه لویعرف بغیره لن یثبت تنزیه ذاته عن المثلیـــه
ولا تقدیس کینونته عن الشبهیـــة ولا تفریده عن مظاهـــــر
الخلقیه هذا بحر لیس لا حد ان یلج فیه لا نّ کلّما انـــت
تشهده فی السّموات والا رض قد خلق بقوله | فونفسی الحـــق
لویعرف نفسه عباده علی ماهو علیه لینقطعن به کل عن کلّشئی

ويسكنن فى جواره بحيث تجد الملوك يفتخرون بمملوكية
انفسهم لما لكهم والسّلاطين يدعن تيجانهم عن ورائهم
ويسرعن الى شطره وسبل رضائه فلمّا ستر منهم لذ االتفتوا
بدونه ويطيرن بجناحين النّفس فى هواء طنونهم واوهامهم
فاشهد بذاتك ثمّ بنفسك ثمّ بلسانك بانّه لا اله الاّ هو لن
يعرفه احد دونه ولن يقدر ان يقربه احد انّه ماكان مطهرا
فى نفسه بل مطهرا فى كينونته وهذا ماذكرناه لك فى
سرّالا لهيه وكينوتة الرّبوبيه وذاتية الصمدانيه و امافى الاجساد
انها اعراش لهذ الظهورالّذى ماا طلع به احد الاّ نفسه
وهذه الاجساد ولوظهرت فى عالم الابداع على هياكل التى
انتم ترونها لوتنظراليها ببصرالحقيقة والفطره لتشهد
بانّهم ولو خلقوا من العناصر كانوا مقدسا منها بحيث لم
يكن بينهما من مشابهة فانظر فى الالماس هل يقابل الاحجار
كذلك نزل فى البيان من لدن ربّكم العزيزالمقتدرالقدير
ولولا هياكلكم ماخلقت هياكل العباد وانّك لوتدق البصر
لترى بان كل من فى السّموات والارض قد خلق من مظاهر
هياكلهم يستمد كل العوالم من عوالم ربّك من ظهورمظاهر
اللّه المهيمن القيّوم | وفى كل عالم يظهر باستعداد ذلك
العالم مثلا فى عالم الارواح يتجلى عليهم ويظهرلهم
بآثار الرّوح وكذلك فى الاجساد وعوالم الاسماء والصّفات

وعوالم الّتى مااطلع بها احد الاّ الله لكل نصيب من هذا
الظهور ليظهر عليهم على صورته ليهديهم الى الله ربه
ويقربهم الى مقرّ امره ويبلغهم ما قدرله مع الذى انّه كما
لا يعرف حقيقته وكذلك لا يعرف كلما ينسب اليه الا على قدر
مقدور تفكر فى ذاتك لولاه ليبطل حكم الحواس والاركان
بحيث لن يرى العين ولن يسمع السمع ولن ينطق اللسان
ولن يأخذ اليد ولن يحرك الرجل ومع انه سلطان وحاكم
على الكل بحيث جعل الله قيام ماسواه به مع ذلك انّه
بالعين يراى وبالسّمع يسمع وباللسان يتكلم و انّك لوتتفكرفى
ذلك لتجد هذا من عظمته بحيث لا ينقص شأنه عن هذه
التوجهات والتنزلات ثمّ انظر فى الصانع انّه يصنع خاتما
مع انّه صانعه يزين اصبعه به وانّه تعالى لويظهربلباس
الخلق هذا من فضله لئلا يفرمنه عباده ويتقربون اليه ويقصدون
تلقاء وجهه ويسمعون نغمات بديعه ويتلذذون بمايخرج
من فمه و مانزل عليهم من سماء مشيته وفى ذلك لحكمة
لوتفكر فيها بدوام الله لتجد فى كل حين مالا وجدته من قبل
وانّه تعالى لويظهرعلى شأنه وصورته وماهوعليه لن يقدر
احد ان يتقرب به اويؤانس معه مثلا فانظر فى السرير
اوالعرش اوالكرسى وامثالهايصنعها احد من بريته
بتأئيدات التى نزل عليهم من سماء فضله وسحاب جوده وانّه

يستوى عليها قبل استوائه عليها لا يعرفها احد يجدونها
مصنوع ايديهم ولكن بعد استوائه عليها ينقطع كل النسب
عنها يكون عرش الرّحمان ويطوف عليه حقايق كل شئى عما
خلق فى السّموات والارض اذ ايكون عرفانها منوط بانظر النّاظرين
وابصر المتبصرين من يكون على بصيرة المنيرة النورانية
ليشهد بانّها خلق قبل خلق السّموات والارض ولم يزل كان
عرش الرّحمان ولا يزال يكون بمثل ماقد كان وليس بينها
وبين ماسويها من نسبة ولا من ربط ولا من جهة ولا من اشارة
ويشهدن كل الاشياء بلسان سرهم بانّها اعراش الرّحمان
لا لنها شبه فى الابداع ولا نظير فى الاختراع ومن عناصرها
طهرت العناصر بحيث ترى بان من نارها طهرت النّار
فى الاكوان ونطقت فى غصن المباركه الاحدية فى سيناء الرفيع
لموسى الكليم ومن مائها تجد كل نفس باقيا وحيا وكذلك فيما
دونها وكن على يقين مبين وهذا ذكر مقام الذى هو يستوى
عليه فكيف مقام هيكله و مايكون قائما عليه كذلك القيناك
قول الحق لتكون متفكرا فيه وتصل الى ماارد ت من اللّه
ربّك و ربّ العالمين " انتهى .